Editor -in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Wed (24) March 2004
http://www.almadahouse.com
E.Mail - almada112@yahoo.com
250 ID
16 Pages

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والتوزيع
الحروب الكونية الثالثة
"عاصفة سبتمبر والسلام العالمي"

المؤلف السيد يسين
الطبعة الأولى 2003
نحن نعيش في عالم يتسم بعدم اليقين وعدم القدرة على التنبؤ! وهو عالم - في صياغة أخرى - يتسم بالانقطاعات السياسية والاقتصادية والثقافية.
البحث يتناول أحداث 11 سبتمبر وتداعياتها على المستوى الثقافي والسياسي والاجتماعي وما نتج عنها من تبلور المشروع الأمريكي الامبراطوري.

من لا يعرف قصر شعشوع؟

ذكر لي صاحب القصر الحالي انه (شاؤول شعشوع) وهذا اسم مالكه الاول وهو يهودي كان من تجار بغداد المشهورين، عندما أراد بناءه سبقه اجراء اختبار ينم عن فطنة ورجاحة عقل، لانه على ما يبدو كان ينوي ان يبني قصراً مميزاً في بغداد فلا اقل من ان يحسن اختيار الموقع فاقدم على اختيار عدة اماكن في بغداد ليتأكد من الموقع (الصحي والسليم) والذي يوفر المكان المنتقى بدقة فذبح مجموعة خراف ووزعها على ضفاف النهر وتركها لمدة نهار وليلة فوجد أن الخروف الذي ترك مذبوحاً في مكان القصر الحالي لم يصبه التلف وهكذا بدأ ببناء هذا القصر وعندما استفسرت من الاستاذ عبد الهادي البغدادي باعتباره ضليعاً وذا معرفة بتاريخ بغداد عن سبب ذلك اجابني (انه قصد من وراء ذلك التأكد من أن المنطقة التي يريد أن يبني قصره عليها صالحة من جميع النواحي ولهذا عمد الى هذه الطريقة ليتأكد من توفر الهواء الصحي والشمس الدائمة).

امنة عبد العزيز

بدأ (شعشوع) ببناء القصر عام (1906م) وانتهى بناؤه عام (1908م) واستعمل في بنائه الآجر والاسمنت والشيلمان وهذه المواد لم تكن شائعة الاستعمال في ذلك الوقت بل كان الشائع الطابوق الطيني (اللبن) وكان ذلك من اسباب شهرته ايضاً.

مساحته كانت اربعة آلاف متر غرق منها مع جزء من القصر الف متر بفعل الفيضان الذي اجتاح العراق في الخمسينيات (عندما حدثت فجوة في السدة التي على النهر تدفق منها الماء ليغرق بغداد والعديد من مناطق العراق وسميت (الكسرة) ليبقى هذا الاسم يطلق والى الان على المنطقة القصر تحفه من الداخل من جهة النهر والشارع الموازي له حديقتان رائعتا التصميم (يبذل صاحبه الحالي عنايته ووقته لهندستهما ورعايتهما وهما يشكلان لوحة رائعة الجمال من تناسق الزهور والاشجار والظليات التي تحاكي في جمالياتها وتنوع زهورها وتوزيع الالوان وندرة الاصول لهذه الورود والزهور ما نشاهده في التلفزيون من سحر حدائق قصور ملوك اوروبا وباروناتها!)

يجاور القصر او قريباً منه البلاط الملكي الذي كان يتخذ قصراً رسمياً للدولة يواظب الملك والوزراء والاعيان والنواب ورجال السياسة على التواجد فيه يومياً. ومما يؤسف له ان حكومة (صدام) اقدمت وكعادتها على هدم هذا البناء الذي يمثل مرحلة الحكم الوطني الاول وبالتالي يمثل جزءاً من تاريخ العراق الحديث واقامت بدلا منه بناية حديثة سميت (نادي القادة) اصبحت مقراً للممارسات واجتماعات الحزب والدولة في عهد صدام.

قصر شعشوع والمشاهير

عندما تم تنصيب المرحوم (الملك فيصل الاول؟؟) ملكاً على العراق عام (1921) لم يكن قد بنى داراً له وعندما وصل الملك فيصل وعائلته الى بغداد اختير هذا القصر ليكون سكناً للملك وعائلته ثم انتقل منه بعد الفيضان الى قصر يهودي آخر هو التاجر (مناحيم دانيال) في منطقة السنك.

وشغل القصر بعد الملك فيصل الاول البلاط الملكي خلال وزارة المرحوم (ناجي السويدي) وذلك من عام (1929-1930م) وفي عام (1931-1933) عادت عائلة (شعشوع) لتسكن فيه مرة ثانية.

في عام (1934-1942م) شغله الزعيم الوطني المرحوم (جعفر ابو التمن) وزير المالية.

وفي عام (1943-1945م) سكنه المرحوم ابراهيم الحيدري صهر وزير الدفاع آنذاك السيد (ابراهيم الوادي) ثم سكنه المحامي النائب (صبيح نجيب 1946-1952).

جولة في القصر

قمنا بجولة في القصر لنطلع على غرفه الكثيرة وقاعاته الرائعة في الزخرفة والهندسة في البناء وتوزيعات الاعمدة الخشبية الكبيرة والتي تجللها النقوش الجميلة وشبابيك هذه القاعات الطويلة الفارهة وكان شعور أيتملكني بأنني عندما ادخل أي غرفة او قاعة في القصر اشعر وكأن صفحة من التاريخ تفتح ذراعيها لأقرأ سطوراً أيفوح منها صدق الوطنية وعزيمة الرجال الذين سجلوا الكثير من تفانيهم لهذا الوطن وبتواضع وبلا ضوضاء ولا دعايات.

وكنت انقل خطواتي بتؤدة خوفاً على تلك اللوحات الجميلة في نقوشها الصافية الالوان والتي ابدعت يد الفنان الماهر الذي قام برسمها وهي تغطي ارضية القصر بالكامل. واكثر ما شدني اعجاباً هذه الاعمدة من الرخام الصافي والتي تستند على ارضية من الرخام ايضاً وهي تقف بزهو تتحدى الزمان والطبيعة وعواملها.

والشيء المثير للانتباه في هذا القصر الذي سلخ من العمر ما يقرب من قرن ان مهندسه تصرف بذكاء في عملية التهوية المستمرة ودخول الشمس من الشرق الى الغرب ومواكب نسيمات تتمازج مع هذا التدفق المترفق للضوء والدفء في ارجائه.

وما يكمل هذه الصورة الفريدة من الجمال ان القصر يغفو بدعة على شاطئ دجلة وكأنه حسناء تسترخي على هذه الارض.

ان المؤسف في الامر ان الحرب الاخيرة وبفعل التفجيرات التي نفذها جنود الاحتلال قرب القصر للاسلحة التي تركت احدثت شقوقاً في اجزاء منه يصعب القيام باصلاحها الان وهذا ما اخبرنا به صاحبه.

ولكن تبقى مكانة القصر معروفة لدى القاصي والداني فلا يزال الناس يضربون به الامثال فمثلاً اذا استغرق بناء دار وقتاً طويلاً يقال (قابل دتبني قصر شعشوع) او اذا ما تباهى احد بداره يقال له (قابل بيتك قصر شعشوع) وهكذا يبقى هذا القصر القديم في بنائه المتواضع في فخامته أشهر من نار على علم.

وقفة..

في معارض الكتب

كاظم حسوني

في اكثر من معرض للكتاب كالذي، أقيم مؤخراً في الجامعة المستنصرية، أو الآخر الذي أقيم في الجامعة التكنولوجية. تستوقفك أكثر من ظاهرة، أولها الاقبال الشديد الى حد التدافع على اقتناء الكتب المعروضة باسعار مناسبة الى حد ما، ثانياً: يمكنك ان تلاحظ مظاهر الارتياح والتفاؤل البادية على وجوه المواطنين، حين صافحت انظارهم ولاول مرة عشرات ومئات العناوين التي كانت محظورة من قبل السلطة البائدة.

فترى الكثير من الرواد يندفعون الى تصفح او اقتناء تلك الكتب بدهشة ممزوجة بالفرح. فتقول الحمدلله، لقد تبدل الحال. فللمواطن ان ينعم بحرية في اختيار هذا الكتاب أو ذاك، ويقرأ بحرية في الحافلة، او المقهى، او الاماكن العامة، دون ان ينتابه التوجس او الخوف من ملاحقة رجال السلطة او كتاب التقارير. اذ لم يعد مألوفاً لدى القارئ العراقي من قبل ان يقتني او يحمل كتاباً بعد تكبيله بالممنوعات والمحظورات. الامر الذي ادى الى عزلته عن الكثير من قنوات الثقافة وحقول المعرفة.

وبدلاً من ذلك دأبت سلطة الظلام على ترويج ثقافة العنف والدمار... والتي لم تصنع سوى الدمار، والتي خلفت بعد هزيمتها الدمار... في قاعات معارض الكتب لمسنا النشوة والانشراح على وجوه الزوار وهم يحملون بضاعتهم من الكتب. تلك الكتب التي ظلت لامد طويل تملأ خيال القارئ. بعد ان حظر عليه قراءتها او تداولها او مجرد حملها. اذ تعدت وحشية النظام كل حد من عدم التورع عن اصدار احكام بالموت لكل من يضبط لديه كتاب او مطبوع او حتى جريدة. وللسبب نفسه تم ارسال الكثير من الناس الى السجون او المقابر الجماعية، طبقاً لاستراتيجية الابادة الفاشية.

وغني عن القول ان النظام قد ادرك مبكراً كساد بضاعته من كتبه وادبياته ومنشوراته الكاذبة التي لا تلقى من الناس الاهمال والعزوف عن قراءتها، مما دفعه الى تسويق بضاعته المبتذلة الى المواطن من تلك الكتب المليئة بتشويه الحقائق وتزوير التاريخ. متخذاً من الجمعيات الخيرية والعديد من دوائر الدولة امكنة لترويجها بأساليب رخيصة مثيرة للقرف، حيث كان لا يسمح للفرد بالتبضع من هذه الجمعية او تلك. كذلك لا يتم تمشية معاملة الا بعد اقتناء احد كتب الطاغية او كتب خير الله طلفاح او كتاب (دبابات رمضان) الذي يمجد انقلاب (63) الاسود لعلي خيون. وسواها من كتب الظلام. اذ كانت تقدم غالباً لقاء مبالغ زهيدة او توزع مجاناً، لكنها كانت لا تثير سوى الاشمئزاز ونفور المواطن لمجرد حملها او التطلع اليها، فيما يدفع اكثرهم الى التخلص منها قبل وصوله الى البيت بطرق مختلفة في تركها عمداً في السيارة، او رميها خلسة في الطرقات، او فوق اكوام القمامة.

تنهيدة

الحقيقة

أنت لا ترين ذلك، وهذا حقك لانك لست بداخلي، كي تعرفي حقيقة ما أكابد في البعد والقرب. وليس بالضرورة ان تتحملي السبب، لأرمي كل ما بي عليك، أو اقول انك لا تشعرين بي، لان لكل منا مشاغله وارتباطاته التي تتحكم به، وقد تعرقل حياته او تكبلها بشكل او بآخر، وتجعله في منأى عن اهتمامات صميمة.

ربما كان هذا كله حسناً، ضمن الاسباب التي تطرقت اليها، فانت تعرفين كل شيء عني بدءاً من الهواء الذي استنشقه مروراً بتفاصيل حياتي اليومية، وصولاً الى نقطة البدء وهكذا حتى تستكمل دورة المعرفة. ومثلما انت أنا الآخر أعرف كل ما أريد معرفته، وأتوقف عند نقطة صغيرة بدأت تكبر يوماً بعد آخر وكأنها ورم خبيث، وهي انجرارك وراء التستر لغاية معروفة، خلق حالة من التشويق لأنساق وراءك، ولكون تابعاً لحبك وقلبك، وتستمر الحالة عندك طويلاً طويلاً وكأن لا نهاية لها، وهذا ما ينعكس سلباً على العلاقة في نتيجتها المستقبلية!

فالتشويق ليس (استراتيجياً) و (تكتيكياً) للوصول الى حالة اكبر وعندما يستخدم تعويضاً عن حالة كبيرة وخطة بعيدة المدى، فانه لن يأتي بثماره ابداً، يموت وتموت لحظات الحب المتألقة مثلما الرماد الذي يترك في جو ساكن بعيداً عن هواء او نار تضاف اليه! هل هي الحقيقة التي عليك ادراكها، والعمل في ضوئها.

ربما ازعجتك كلماتي لانني جعلتها وكأنها لعبة سياسية فيها خطة وقتية وأخرى طويلة الامد، ولكن يبدو ان الامر لا يفيده غير هذا الكلام الذي يعبر بحق عن رؤية صحيحة في الاقل من جانبي، واذا ما كان عندك من كلام آخر فانا انتظر منك ذلك، لأقلب الموضوع على كل جوانبه، عسى ان اكون مخطئاً في تصوراتي! معذرة فالحب هو دليلي اليك، سراج ينير العتمة التي تحيطنا!.

مشهد

مجاري الزعفرانية

لعل سكان منطقة الزعفرانية هم الاكثر معرفة بما اقول في زاويتي هذه، وهم الذين على تماس مباشر مع هذه المشكلة انها ليست وليدة اليوم، وانما هي امتداد لكل الثغرات والعثرات التي تركها النظام السابق.

ولكن الامن حل لهذه المشكلة المستعصية التي نأتي على ذكرها؟ المشكلة هي مجاري المياه في المنطقة هذه فبدلاً من مجار اصولية ترتبط بشبكة رئيسة، هنالك سواقي تستقبل المياه الآسنة من البيوت، وتسير سير السلحفاة، للوصول الى المجاري الرئيسة. وهذه السواقي تولد رائحة نتنة، ومنظرها مقزز لكل من ينظر اليها. لقد شاهدت هذا في الاقل في حي (سعيدة) في الزعفرانية، وشاهدت الكثير من الوجوه التي تعتب على من له القدرة على ايصال صوت هذه المنطقة وسواها الى المسؤولين عن هذه المجاري التي بات السكوت عنها بمثابة المشاركة في ادامتها.

لا اقول شيئاً سوى الذهاب الى هذه المنطقة، والتحري عن اسباب تردي المجاري هذه، وايجاد الحلول لها اذا كان النظام السابق مشغولاً بالحروب والفتن والسرقات، أليس من حل لهذه المشكلة في الوقت الحاضر؟ ان التغيير يبدأ من المناطق الشعبية وليس العكس.

أجنحة الربيع في قاعة الدروبي

افتتح في قاعة حافظ الدروبي للفنون العرض الشخصي الاول للفنانة نوار حمدي تحت عنوان "اجنحة الربيع" وضم العرض عدداً من الصور التي تحاكي الطبيعة بألوانها الزاهية.

الفنانة نوار حمدي شريف من مواليد بغداد العام (1963) وشاركت في معرضين جماعيين، الاول معرض خطاب الأمل في العام (2003)، والثاني معرض الفنانات التشكيليات في العام (2004).

ويستمر العرض الحالي لغاية الثلاثين من الشهر الحالي.

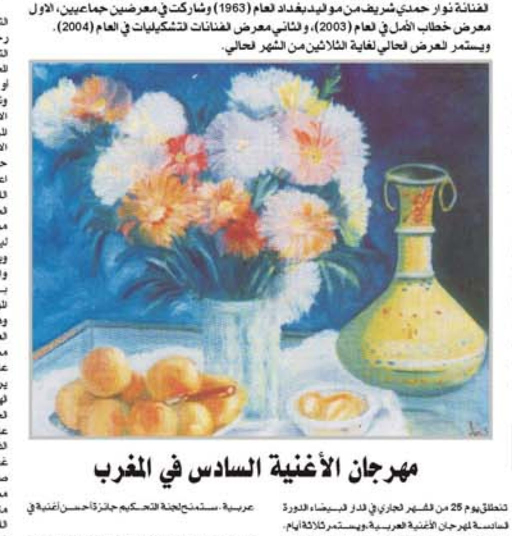

مهرجان الأغنية السادس في المغرب

تنطلق يوم 25 من الشهر الجاري في الدار البيضاء الدورة السادسة لمهرجان الأغنية العربية، ويستمر ثلاثة أيام. تشارك في الدورة الحالية 14 دولة عربية، واختارت النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، الجهة المنظمة، الشاعر الفلسطيني سميح القاسم والملحن المصري محمد علي سليمان والفنان المغربي حمادي التونسي، لتكريمهم واختار المنظمون، حسب بيان للنقابة نشرته وكالة الأنباء المغربية، علي مهدي رئيس اتحاد الفنانين العرب، وسيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية بمصر، واسعد فضة رئيس النقابات الفنية بسوريا والشاعر العراقي كريم العراقي ضيوفاً على الدورة السادسة يتضمن المهرجان مسابقة تشارك فيها 14 دولة عربية. ستمنح لجنة التحكيم جائزة أحسن أغنية في

عبد الوهاب اكومي. وتتكون لجنة التحكيم من عبد العاطي أمنا الرئيس السابق للجوق الوطني للإذاعة والتلفزة المغربية رئيساً والمغربي محمد سمير عازف موسيقي والشاعر العراقي كريم العراقي وعمر ابراهيم رئيس الفرقة الموسيقية بالإذاعة والتلفزيون الليبي والمصري محمد علي سليمان. تتخلل أيام المهرجان حفلات موسيقية يحييها المغني المصري مدحت صالح والتونسي محمد الجبالي والعراقي رضا الخياط والقطري سعد حمد والليبي عبد الكريم حسين والسوري اياد الأسمر والمغاربة فؤاد الزبادي وحنان مهيد وابراهيم حركات ومريم عبد العزيز.

الياس رحباني يجامل!

التجأ الموسيقار الياس رحباني هذه الايام الى التصريحات وبكثرة سواء في الحملات الفضائية العربية، أو عبر المجلات والصحف. وتتلخص تصريحاته حول الاغنية العربية والواقع المزري الذي تعيشه، وحالة الانحدار والاسفاف التي حصلت لها جراء دخول اعداد كبيرة من المطربات اللواتي يعتمدن على جمال الجسد دون جمال الصوت، مما يثير حفيظة الكثيرين ليدلوا بدلوهم في هذا المجال، ويقولوا آراء متباينة من واحد لآخر، غير انها تقف بالنتيجة في الضد من هذه الموجة. الا ان الياس رحباني وهو يدافع عن واقع الاغنية العربية الحالية، يقع في مطب المجاملة التي تؤخذ عليه. ففي الوقت الذي يرفض موجة الاغاني الهابطة التي تعتمد على الحركات السريعة والاعتماد على مفاتن الجسد من خلال الفيديو كليب، ويتأسف على غناء أيام زمان، يمتدح فيه صوت هيفاء وهبي ويعتبرها مطربة بمواصفات متقدمة، وهي واحدة من اللواتي ادخلن المشاهد الساخنة في الفيديو كليب، وعرفن بها. وكذلك يمتدح نانسي عجرم ويعتبرها متميزة أيضاً. يا ترى ما الذي يدعو رجلاً مثل الياس رحباني متخصصاً في الموسيقى، ويعرف تفاصيلها الصغيرة والكبيرة، وعاش مجدفيروز ان يقول كلاماً كهذا ويناقض نفسه؟!.